الصحافة المتخصصة في العراق

يقصد بالصحافة المتخصصة هي تلك المطبوعات التي تخاطب جمهوراً من نوع خاص وتبرز أهميتها في أنها تقوم بما هو أكثر من مجرد نقل المعلومات ، إذ تهئ منبراً للمناقشة ونشر الأفكار ولتبادل الخبرات والتجارب ، وقد تسعى مثل هذه الدوريات إلى التأثير على صناع القرار وكذلك تعزز الصحافة المتخصصة عملية الإبداع في المجالات المختلفة التي تخدم قطاع كبير من الجمهور لإشباع حاجاتهم الفنية والأدبية والثقافية لجماعات متنوعة من القراء . ويمكننا تسليط الضوء على أهم أنواع الصحف المتخصصة في العراق وتاريخها كما يأتي:

1. **الصحافة الأدبية** :

كان للصحافة العراقية دورها المتميز في إفساح المجال لفريق من الكتاب والأدباء العراقيين لكي يعبروا عن أنفسهم من خلال صفحاتها ، وكانت مجلة (الزنبقة) أول مجلة أدبية إذ صدرت في الأول من تشرين الأول 1922 بـ (192) صفحة من القطع الصغير وكان صاحبها ومذيرها المسؤول عبد الأحد حبوش ورئيس تحريرها عطا عون . وقد عنيت المجلة بمختلف فنون الأدب من قصص وروايات وشعر ومسرحيات وقد أهتمت باللغة العربية وبعد صدور عددها الثاني عشر ف 15 آذار 1923 احتجبت عن قرائها . وكانت جريدة (الناشئة الجديدة) أسبوعية أدبية صدر عددها الأول في 27 كانون الأول 1922 وصاحبها الأديب إبراهيم صالح شكر . ولما عرف عن صاحب هذه الجريدة من جرأة واتخاذه من قلمه سيفاً شهره على الساسة المفرطين في حق الوطن فقد تعرضت جريدته للتعطيل مرات عديدة واستمرت في الصدور حتى 9 حزيران 1925 حين احتجبت بعد ان ضاقت بها السلطات ذرعاً بنقدها اللاذع (2) . اما مجلة المرشد فقد صدرت ببغداد في كانون الأول 1925 وكان السيد محمد عبد الحسين صاحب امتيازها . أما ابرز من حرر فيها فهم هبة الدين الشهرستاني وعبد المحسن السهروردي وعبد الرزاق الحسني وطنطاوي جوهري (العالم المصري المعروف) وعيسى اسكندر المعلوف الأديب اللبناني وقد عنيت بالمباحث اللغوية والتاريخية واهتمت بالظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع ومنها ظاهرة الطلاق واستمرت في الصدور حتى كانون الأول 1929 . وقد اصدر الملا عبود الكرخي جريدة أدبية أسبوعية باسم (الكرخ) ففي 10 كانون الثاني 1927 صدر العدد الأول وكانت السخرية تغلب على معظم مقالاتها الأدبية والسياسية كما عمدت إلى نشر الشعر الشعبي واستخدمته في التنديد بالاستعمار وأساليبه واستمرت

في الصدور حتى 3 كانون الأول 1928 و 4 17 نيسان 1928 اصدر صاحبها جريدة (صدى الكرخ) فكانت جريدة أدبية أسبوعية مديرها المسؤول حسين الرحال وقد دعت الجريدة إلى الإخلاص في العمل الصحفي الأدبي وربطت بين الصحافة الأدبية والنزعة الوطنية مشيرة الى من واجبات الأديب الرئيسية العناية بقضايا وطنه ومشكلات أمته . وي 2 حزيران 1928 أوقفتها السلطة عن الصدور بحجة عدم التزامها بالنهج الأدبي فاصدر صاحبها جريدة أخرى باسم (صدى التعاون) 4 2 نيسان 1931 والتي طغت عليها مسحة من التشاؤم المستمرة ونتيجة لانتقاها قانون الصحافة قررت حكومة نوري السعيد غلقها في 14 ايار 1931 . وفي 11 تموز 1927 صدرت جريدة (الزمان) وقد جاء في ترويستها إنها جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية وكان صاحبها ورئيس تحريرها إبراهيم صالح شكر وقد اهتمت بالموضوعات الأدبية والسياسية وانتقدت إجراء الحكومة بفصل الطلبة الذين تظاهروا ضد زيارة الفرد موند الصهيوني لبغداد لذلك أغلقت في 16 أيلول 1928 وقد صدرت في بغداد مجلة باسم (الهدى) 4 17 آب 1928 بأربعين صفحة من القطع المتوسط وصاحبها ومديرها المسؤول عبد المطلب الهاشمي وعنيت المجلة بتراجم الأدباء ونشرت نماذج من الشعر الحديث واستمرت في الصدور ثلاث سنوات إذ احتجبت . 17 اب 1931 .

وفي28 تشرين الثاني 1930 اصدر لطفي بكر صدقي مجلة أدبية أسبوعية جامعة باسم (الوميض) بسبع عشرة صفحة من الحجم الكبير واهم من حرر فيها إبراهيم صالح شكر ويوسف رجيب وأمين نخلة ومعروف الرصافي ومصطفى علي . واهتمت المجلة بالأدب العراقي والعربي والعالمي وبالنقد الأدبي ودعت إلى خلق أدب عراقي يتسم بالإبداع والأصالة ولعل من أروع ما كتب فيها مقالات إبراهيم صالح شكر الموسومة بـ (قلم وزير) والتي اتخذ منها من قلم الرصاص رمزا لصدق الكلمة والإخلاص في النصيحة والبعد عن المداهنة والمصانعة واستمرت في الصدور حتى ألفي امتيازها 4 17 كانون الأول 1954

2-. **الصحافة الساخرة** :

يرتبط تاريخ الصحافة الساخرة في العراق بصدور جريدة (مرقعة الهندي) التي أصدرها أحمد حمدي المشراقي في البصرة بتاريخ 21 تشرين الثاني 1909 والتي تميزت باستخدام الأسلوب الساخر في مقالاتها وموضوعاتها ومعالجاتها . وقد رسمت الصحافة الساخرة لنفسها نهجاً مميزاً حاولت من خلاله محاكاة وتقليد الصحف الكاريكاتيرية الصادرة في اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية ، ولكنها بقيت عاجزة عن اللحاق بها ، سيما وان فن

الكاريكاتير لم يكن يجيده في العراق أي من العاملين بالصحافة ، فضلاً عن أن الصورة الصحفية بصورة عامة كان يتعذر نشرها 4 الصحافة العراقية لأسباب فنية) . ولهذا بقيت الصحافة العراقية الساخرة ضمن مسارها الذي امتند حتى عام 1923 ولم تتعد حدود السخرية فيها المقالات والتعليقات والموضوعات التي حاولت رسم صورة ساخرة يتلمسها القارئ وهي نتاج أقلام الكتاب وليست ريشة الفنان الكاريكاتيري . وفي عام 1923 حدث أهم تطور في تاريخ الصحافة الساخرة في العراق عندما ظهرت الرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة وقد عبرت هذه المرحلة عن ولادة رسام الكاريكاتير المحلي الذي أخذ يحاكي ويقلد ويقتبس الأفكار الكاريكاتيرية من الصحف العربية والأجنبية) ا . وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق دعا الملك فيصل الأول (1921 - 1933) إلى ممارسة فكرية حرة وعلى أسس تقدمية متفتحة على ابرز التيارات الليبرالية الغربية ، والاستمرار وفق الحالة الجديدة التي كان قد بدأ بها العديد من الكتاب والأدباء والصحفيين العراقيين الأوائل من ذوي الآراء المستنيرة . وقد صدرت 2 العشرينات من القرن الماضي العديد من الصحف الساخرة في العراق لاسيما في بغداد هموم الناس الاجتماعية من خلال الكاريكاتير والنقد الهزلي ، ومن أبرز تلك الصحف نجد ما يأتي :

أ -جريدة جحا الرومي : وهي أول صحيفة عراقية تنشر على صفحاتها رسماً كاريكاتيريا ولم تسبقها إلى هذا المضمار أية صحيفة أخرى . وقد صدرت ببغداد أسبوعية 4 19 تشرين الأول 1923 لصاحبها ومديرها المسؤول ومحررها رشيد الصوف وقد اهتمت بنشر الكاريكاتير على صفحتها الأولى والأخيرة وتناولت بالنقد مختلف الموضوعات . وتضمنت العديد من الزوايا والأبواب الساخرة وكان الكاريكاتير فيها بدائياً من حيث أسلوب الرسم أما موضوعاته فكانت أغلبها اجتماعية .

ب . جريدة الهزل : وهي جريدة ساخرة صدرت في بغداد في 24 تشرين الأول 1924 لصاحبها ومحررها علاء الدين عوني . وقد صدرت أسبوعية وعنيت بمختلف الفنون الصحفية إلى جانب اهتمامها بنشر الكاريكاتير وتضمنت العديد من الأبواب والزوايا الساخرة .

ج . جريدة كناس الشوارع : وهي جريدة ساخرة صدرت في بغداد في 1 نيسان 1925 لصاحبها ميخائيل تيسي وقد تميزت صفحتها الأولى بالصورة الملازمة لاسم الصحيفة ؛ وهي تمثل صورة كناس وكتبت تحت الصورة عبارة (من لم يمت بالسيف مات بضرب الكناس تنوعت الأسباب والموت

واحد) . وقد انصب نقد جريدة كناس الشوارع على شؤون الحياة المختلفة التي أدت إلى تأخر العراق . وقد دارت معظم مقالاتها على مسألة النظافة وإنارة الشوارع وتبليط الطرق وكشف المتلاعبين بقوت الشعب . كما انتقدت الخرافات والبدع ودعت إلى تربية الجيل وتنشأته تنشئة اجتماعية عصرية .

د- جريدة حبزبوز : صدر العدد الأول من هذه الجريدة بتاريخ 29 أيلول 1931 لصاحبها ومحررها نوري ثابت وقد كانت من الصحف الساخرة المتميزة في تاريخ الصحافة العراقية . وقد اعتمد الإخراج الصحفي فيها على الطريقة البسيطة ذلك أنها قسمت الصفحة الواحدة إلى عمودين . لم تكن علاقة جريدة حبزبوز بالسلطة القائمة آنذاك علاقة ودية ذلك إن صاحبها نوري ثابت لم يكن على وفاق مع السلطة وان مقالاته الساخرة اللاذعة التي كان ينشرها في جريدتي الكرخ والبلاد قبل أن يصدر حبزبوز جعلت السلطة تحسبه على المناوئين لها . وعندما صدرت حبزبوز بدأت تلاحقها السلطة من خلال سلسلة من الإنذارات والعقوبات التي وجهت إليها ، وقد توقفت هذه - الجريدة عن الصدور عام 1938.

ذ . مجلة قرندل : صدرت هذه المجلة بتاريخ 2 شباط 1947 لصاحبها صادق الازدي كمجلة أسبوعية سياسية مستقلة بـ (20) صفحة من القطع المتوسط . وقرندل شخصية بغدادية قديمة ضرب بها المثل ، إذ عندما يكون هناك ا عمل يستدعي قرندل ليعمل وعند وقت الطعام يترك نائماً حتى جرى عليه المثل الشعبي (بدق الكبة كعدوا قرندل .. وبأكل الكبة خلوا قرندل نايم) . وتميزت الصفحة الأولى باستخدام اللون كما خصصت لنشر الكاريكاتير الرئيس . ولقد عانت (قرندل) شأنها شأن الصحف العراقية الأخرى من التوقف والإغلاق بسبب قوانين المطبوعات أو تعف السلطة القائمة . وتلقت قرندل العديد من الإنذارات من وزارة الداخلية تحت ذريعة ما يعتبر مسار ببعض الموظفين أو الأشخاص المعوقات ان أهم مشكلة واجهتها الصحافة الساخرة في تلك الفترة هي الفنية المتمثلة في شحة اللوازم الطباعية (البليت) الذي كان يقف حائلا دون نشر الرسوم الكاريكاتيرية . وقد استمرت هذه المعوقات خلال عقد الثلاثينات من القرن الماضي ورغم التطور الذي عاشته الصحافة خلال عقد الاربعينات الا أن هذه المشكلة ظلت ملازمة للصحف حتى ان بعض الصحف الساخرة آثرت ان تستخدم الكاريكاتير بشكل محدود.

3. الصحافة النسوية :

شهدت الصحافة العراقية ظهور الصحافة النسوية ، وتعد مجلة (ليلى) التي أصدرتها السيدة (بولينا حسون) أول مجلة نسوية صدرت في العراق التي

كرست صفحاتها لنشر المقالات الداعية إلى تحقيق ما أسمته بـ " نهضة المرأة العراقية " . وقد صدر عددها الأول في 15 تشرين الأول 1923 ، م (4 ربيع الأول 1342 هـ) 4 48 صفحة وشحت غلافها بالعبارة الآتية (ي سبيل نهضة المرأة العراقية وهي مجلة نسوية نبحث في كل مفيد وجديد بالعلم والفن والأدب والاجتماع وتدبير المنزل) . وأبدت المجلة في عددها الأول أسفها لما أسمته بالخسارة العظمى التي تتكبدها بلادنا بحرمان المرأة من التعليم ، وعتبت على النساء اللواتي لم يتكاتفن لإنقاذ أنفسهن من هذه الحالة الكئيبة " المخجلة " التي قالت بأنها ما عادت تطاق . كما انتقدت الرجل في تماديه وإهماله المرأة وتركها في حالة الجمود " . واستمرت ليلى بالصدور الى عام 1926 وغابت عن الساحة الإعلامية اي مطبوع نسوي إلى عام 1935 بإصدار ملحق الناس الأسبوعي صدر عن جريدة الناس البصرية اذ ترأست تحرير الملحق الآنسة فكتوريا نعمان . وبعد ثلاث عشر عاماً كاملة برزت مجلة نسوية أخرى ، مجلة المرأة الحديثة) سنة 1936 لصاحبتها حميدة الأعرجي ، وكان صدور هذه المجلة حدثاً بارزا في تاريخ الصحافة العراقية النسوية ذلك أنها دعت منذ عددها الأول إلى " تحطيم قيود التقاليد البالية والعمل على إعادة المرأة إلى سالف عزها وعدم التفريق بينها وبين الرجل " وكان أهم ما يميزها طابعها الناقد ، ولاستخدامها للكاريكاتيري معالجة الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية كإجبار الفتيات على الزواج ممن لا يرغبن ، وارتفاع المهور ، والعزوبية ، وقد طالبت بسن قانون للزواج الإجباري . ودعت المجلة إلى مقاطعة الدجالين والمشعوذين الذين ينشرون الخرافات في المجتمع . ولم يكتب لهذه المجلة العيش لأكثر من ثمانية أعداد إذ صدرت بدلها مجلة نسوية أخرى باسم (فتاة العراق) لصاحبتها حسيبه راجي وكانت المحررة الوحيدة فيها سكينة إبراهيم ، وقد كرست الجريدة صفحاتها للدعوة الملحة لتعليم المرأة الريفية في وقت لم تكن فيه المتعلمات في المدينة نفسها إلا قلة . كما صدرت في عام 1936 جريدة باسم (فتاة العرب) لصاحبتها (مريم نرمة) وقد كرست الجريدة صفحاتها للدعوة الملحة لتعليم المرأة في الريف في وقت لم تكن فيه المتعلمات في المدينة نفسها إلا قلة . وقد توالي صدور المجلات النسوية في العراق ولعل من أبرزها مجلة الصبح لصاحبتها نهاد الزهاوي وقد صدرت في 31 آذار 1936 ومجلة فتاة الرافدين التي صدرت في البصرة سنة 1946 ومجلة تحرير المرأة التي أصدرتها جمعية الرابطة النسائية ومجلة الرحاب التي أصدرتها أقدس عبد الحميد في نفس العام ومجلة الأم والطفل الشهرية التي أصدرتها جمعية حماية الأطفال في 15 تشرين الأول 1946 والتي تولى رئاسة تحريرها كل من الدكتورة لمعان أمين زكي والدكتور عبد الأمير علاوي . كما صدرت ببغداد سنة 1948 مجلة بنت الرشيد لصاحبتها درة عبد الوهاب والاتحاد. النسائي عام 1949 كما صدرت ببغداد

1950 مجلة الاتحاد النسائي لصاحبتها . ثم تلتها مجلة الهلال الأحمر عام 1951 ومجلة 14 تموز عام 1959 ثم مجلة المرأة للدكتورة نزيهة الدليمي والاتحاد النسائي العراقي عام 1960 ثم ملحق الرابطة عام 1960 وبعدها رسالة المرأة عام 1963 ثم مجلة صوت المرأة ثم مجلة المرأة عام 1969 التي استمرت بالتصدور حتى عام 2003 وفي مجمل لإحصائية الصحافة النسوية الصادرة في العراق من 1923 ولغاية 2003 صدرت (31) مجلة وجريدة توزعت ب (13) مطبوع مابين 1923_ 1958 أي العهد الملكي اذ توزعت بواقع (9) مجلات و (3) جرائد وملحق ، اما العهد الجمهوري من 1958_2003 صدرت (18) مطبوع وزع بواقع (10) مجلات و (4) جرائد و (3) نشرات وملحق واحد

4.**-صحافة الأطفال :**

تعد مجلة (التلميذ العراقي) التي أصدرها سعيد فهيم 4 9 تشرين الاول عام 1922 في بغداد أول مجلة أطفال متخصصة في العراق وكانت هذه المجلة تتوجه الى تلاميذ المدارس . وكانت ترويسة مجلة التلميذ العراقي تشير إلى أنها (مجلة مدرسية تهذيبية أسبوعية) وقد توجهت هذه المجلة إلى تلاميذ المدارس وكان مصطفى علي المدرس بمديرية تطبيقات دار المعلمين ببغداد آنذاك مديراً لإدارتها ابتداء من العدد الأول حتى العدد العاشر الصادر في 11 كانون الثاني 1923 ثم تولى إدارتها محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية حتى العدد الثلاثين الصادر في 21 نيسان 1923 . ومن أبواب المجلة : الدنيا وما فيها ، معرض المشاهير ، الشعر المدرسي ، العناية بالصحة ، وقد ساهم في تحريرها عدد من الأدباء والكتاب العراقيين منهم هاشم الالوسي ورفائيل بطي وعبد الرزاق الحسني والشيخ محمد رضا الشبيبي وبعد ذلك توقفت هذه المجلة.

5. **الصحافة العمالية :**

عكست الصحافة العمالية في العراق أوضاع العمال ومعاناتهم وأسهمت هذه الصحف في توعية الجماهير العمالية وتعبئتها للدفاع عن حقوقها المشروعة . وتعد جريدة (الحقائق) التي أصدرها عباس حسين الجلبي رئيس أول جمعية لعمال المطابع العراقية أول صحيفة عمالية في العراق ، وقد صدر العدد الأول منها 4 22 شباط . واهتمت الجمعيات والنوادي العراقية بالصحافة في عشرينيات القرن الماضي فاصدر بعضها صحفا منها المجلة الطبية البغدادية التي أصدرتها الجمعية الطبية وصدر عددها الأول في 1 حزيران 1925 . وقد صدرت مجلة المحامي الشهرية في تشرين الأول 1925 وأصدرت جمعية تعاون الجلاقين جريدة باسم (التعاون) ( ) . وي 8 أيلول 1930 صدرت جريدة عمالية باسم (العمال) لصاحبها عبد المجيد حسن . وبعد

تأسيس جمعية أصحاب الصنائع صدرت مجلة (الصنائع) عام 1930 ولعددين فقط وكانت هذه الجمعيـة نـواة للتنظيم النقابي في العراق . وفي الموصل أصـدر المحامي أحمد سعد الدين زيادة مجلة تحمل أسم (العمال) وقد صدر العدد الأول منها في الخامس من أيلول 1931 تتكون لساناً لحزب في طور التأسيس سمي (حزب العمال) إلا أن المجلة صدرت والحزب لم يجز .

6-**الصحافة الرياضية** :

هي مجلة نادي الألعاب سبع عشرة . صدرت أول صحيفة رياضية في العراق عام 1922 ؛ الرياضية) على الرغم من قلة الوعي يوم ذاك وقلة ممارسة الالعاب الرياضية . وقد رأى بعض الباحثين ان ذلك التاريخ يمثل تاريخ ولادة الصحافة الرياضية في الوطن العربي كونها أول صحيفة رياضية عربية متخصصة الا ان باحثين اخرين يرجعون ولادة الصحافة الرياضية الى الحادي والعشرين من تشرين الأول 1921 وهـو يـوم صـدور صحيفة المضمار المصرية التي وان كان اسمها يوحي بأنها متخصصة في سباقات الخيل الا انها اهتمت بجميع الألعاب الرياضية التي كانت سائدة في ذلك الوقت وقد : استمرت مجلة (نادي الالعاب الرياضية في الصدور لمدة ثلاثة اشهر ثم توقفت ليصدرها صاحبها باسم (الالعاب الرياضية) في شباط 1925 ثـم تـوالى صـدور الصحف الرياضية اذ شهدت الفترة من 1958 الى 1971 صدور مجلة وجريدة رياضية فضلا على الكثير من النشرات الرياضية ويعد عام 1971 عامـا فاصـلا في تاريخ الصحافة الرياضية في العراق اذ ألغيت جميعا الرياضية لتصدر في الحادي عشر من ايلول من ذلك الغام جريدة الرياضي بناء على مقترح وزارة الشباب فكانت اول صحيفة رياضية تصدر عن مؤسسة رسمية في العراق وقد هاجمت الصحف التي كانت تصدر يوم د ذاك مقترح وزارة الشباب الذي ايدته وزارة الاعلام ومن 1971 حتى عام 1990 صدرت تسع مطبوعات رياضية بين جريدة ومجلة هي الرياضي التي سبقت الاشارة اليها ومجلة الثقافة الرياضية وهي علمية رياضية فصلية ومجلة الطليعة الرياضية وهي شهرية رياضية ثم جريدة الشعلة ثم جريدة البعث الرياضي وهي جريدة صدر العدد الاول منها في الثامن من حزيران .